مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 2: 2020.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(28), No.(2): 2020.

القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة في الجغرافية السياسية)

زيد كريم عزيز زيد علي الخفاجي
قسم الجغرافية /كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل
zaidkarimxx11@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 4/ 11/ 2019
تاريخ قبول النشر:5 / 1/ 2020
تاريخ النشر: 19 /4/ 2020

الخلاصة

جاءت هذا الدراسة لتبحث عن تأثير الخصائص الجيبوبولتيكية في السياسة الخارجية التركية واستخدامها كأدوات لقوتها الناعمة في تنفيذ سياستها الخارجية في منطقة الشرق الاوسط ،اذ تحتل هذه المنطقة اهمية بالغة على الصعيد الاقليمي والدولي لما تحتويه من موارد طبيعية كالنفط والغاز الطبيعي، فضلا عن موقعها الجغرافي والذي جعلها نقطة تقاطع لمشاريع الدول العظمى، ولكون تركيا تقع ضمن هذه المنطقة الحيوية من العالم فأنها اتبعت إستراتيجية جديدة في سياستها الخارجية انطلاقا من عام 2002 وهي إستراتيجية القوة الناعمة للاقتراب من المنطقة التي كانت تنظر اليها بحذر بسب الصراعات السياسية فيها.

الكلمات الدالة: القوة الناعمة، السياسة الخارجية، الشرق الاوسط.

Soft power in Turkish foreign policy toward the Middle East (Study in geopolitics)

Zaid Karim Aziz Zaid Ali Al-Khafaji
Department of Geography / College of Education for Humanities / University of Babylon

Abstract

The study is searching for the geopolitical characteristics of the Turkish foreign policy and its use as soft means for executing its foreign policy in the Middle East region because of the great importance that the region has, due to its natural resources like oil and gas as well as its geographical position that makes it crossing point for the projects of great countries. Since Turkey has a location within this vital region of the world, it adopted new strategy in its foreign policy since 2002 and it is called soft power strategy to increasingly approaches the region which Turkey was looking at with caution because of the political conflicts in it.

Key words: soft power, foreign policy, the Middle East

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقدمة

منذ تأسيس الجمهورية التركية عام 1923 انكفأت تركيا على نفسها، واخذت تهتم بشؤونها الداخلية في المجالات الاقتصادية و الثقافية والاجتماعية والسياسية، ففي المجال الاقتصادي تمكنت من بناء قاعدة اقتصادية من خلال الاهتمام بالقطاع الصناعي الذي يعد ركيزة اساسية من ركائز قوة الدولة، اما في المجال الثقافي والاجتماعي فقد غيرت القوانين التي تنظم الابجدية بإحلال اللغة اللاتينية بدلا عن العربية، والغاء القوانين الاسلامية وتغيير قواعد الزي والموسيقى وخلق هوية جديدة متأثرة بالأعراف والتقاليد الغربية و في المجال السياسي تغير اتجاه بوصلة السياسة الخارجية التركية بالابتعاد عن المحيط الشرق اوسطي الذي ترى فيه تخلفا و تراجعا لتقدم تركيا. وتغيرت الرؤية التركية بعد استلام حزب العدالة والتنمية عام 2002 واكدت على ضرورة توجه تركيا نحو عمقها الجغرافي والاسلامي لارتباطات عرقية وتاريخية وثقافية من جهة والتسويف من قبل الدول الاوربية في عرقلة انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي من جهة اخرى فضلا عن الاحداث ومنها احتلال العراق عام2003 والثورات العربية التي عمت المنطقة منذ عام 2010 ومخرجاتها التي غيبت بعض الدول الشرق اوسطية عن دائرة التأثير خاصة مصر وسوريا وليبيا ومن ثم ذلك ادى الى بروز ايران كدولة اقليمية مؤثرة في صياغة معادلة الشرق الاوسط ورغبة الولايات المتحدة والغرب في حماية مصالحهم الاستراتيجية والاقتصادية والحيوية في هذه المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية، كل ذلك كان دافعا من اجل تغيير سياستها الخارجية والتوجه شرقا، واتخذت تركيا برنامجا ومنهجا اسمته (استراتيجية القوة الناعمة) رغبة منها في تغيير الصورة السلبية من قبل بلدان الشرق الاوسط تجاه تركيا، وتتبع قدرات هذه الاستراتيجية التركية من تاريخها وثقافتها وجغرافيتها، فبدلا من انها عقبات او اعباء فإن الاتراك حولوها الى ثروات استراتيجية في السياسة الداخلية والخارجية، فالدبلوماسية العامة التركية الجديدة تعمل على القوة الناعمة لتركيا المتوسعة في البلقان والشرق الاوسط والقوقاز،من خلال ذلك جاء اهتمام الباحث بموضوع القوة الناعمة التركية باعتباره احد المفاهيم والبرامج او الرؤى التي طبقتها تركيا في سياستها الخارجية سعيا منها لبدء صفحة جديدة تقوم على الحوار والسياسة الخارجية المشروعة والاخلاقية، فضلا عن عدم تطرق الباحثين في مجال الجغرافية السياسية لهذا الموضوع ولهذا فقد حاول الباحث جاهدا من اجل الالمام بموضوع الدراسة والخروج بعمل يليق بمستوى موضوع البحث.

مشكلة البحث: تصاغ مشكلة البحث بالشكل الاتي:

1. كيف اثرت العوامل الجيوبولتيكية في استخدام تركيا للقوة الناعمة اتجاه الشرق الاوسط؟
2. ما دور القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الاوسط؟
3. ما ادوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الاوسط؟

فرضية البحث: تتمثل فرضية البحث بالإجابة على الاسئلة اعلاه بما يلي

1. لقد كان للعوامل الجيوبولتيكية تأثير في استخدام القوة الناعمة للسياسة التركية اتجاه منطقة الشرق الاوسط
2. تعد القوة الناعمة ذات دور فعال في السياسة الخارجية التركية من خلال ابراز تركيا كطرف اقليمي مهم في الشرق الاوسط.
3. تتمثل ادوات القوة الناعمة التركية بالعوامل الايدولوجية والثقافة العامة للبلد والعوامل الاقتصادية كالتجارة الخارجية والاستثمار والسياحة.

هدف البحث: يهدف البحث على تسليط الضوء على القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية باعتبارها من المفاهيم الحديثة التي دخلت الى قاموس العلاقات الدولية وبيان كيف اثرت الخصائص الجيوبولتيكية لتركيا في استخدام القوة الناعمة في سياستها الخارجية.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في دور تركيا وتوجهها نحو منطقة الشرق الاوسط بعدما اصبحت قوة اقليمية لما تمتلكه من مؤهلات جغرافية ساهمت في ان يكون لها اهمية في هذه المنطقة، بالإضافة الى غياب وضعف دور الدول الاخرى في الشرق الاوسط كالدول العربية، وبروز عامل اقليمي اخر يتمثل في ايران كمنافس في المنطقة.

منهجية البحث: على الرغم من تعدد المناهج في الجغرافية السياسية فان الباحث وحسب متطلبات بحثه فقد أرتأى الاستعانة بالمنهج التحليلي والمنهج التاريخي في بحثه.

حدود منطقة الدراسة: تتمثل حدود الدراسة بالحدود المكانية لدولة تركيا المعترف بها دولياً، اما الحدود الزمانية تتمثل بالفترة التي استلم بها حزب العدالة والتنمية السلطة في عام 2002 الى الوقت الحالي والتي تبنت منخلالها استراتيجية القوة الناعمة القائمة على معالجة المشكلات معجيرانها، والدبلوماسية النشطة والتعاون الاقتصادي لزيادة نفوذها في منطقة الشرقالاوسط.

1.القوة الناعمة وادواتها

1.1تعريف القوة الناعمة: يعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الواسعة الانتشار والاستخدام في تحليل السياسة الخارجية، وساهم المفهوم بإعطاء فهم عميق لطبيعة القوة وتطورها في العلاقات الدولية، وإيضاح ابعاد ظلت مهملة نسبيا في ممارسات القوة، فالتطورات في طبيعة النظام العالمي من حيث فواعله وقضاياه ومؤسساته وانماط تفاعلاته جعلت من القوة الناعمة ذات اهمية نسبية مقارنة بالعناصر التقليدية للقوة الصلبة، ورغم انتشار المفهوم وذيوعه في الاوساط الرسمية وغير الرسمية والاكاديمية، فأن تعريف المفهوم بأبعاده الاساسية يظل موضع رؤى واجتهادات يضيق بعضها تارة لينحصر في الموارد الثقافية ذات الطابع الترفيهي او يتوسع تارة ليشمل الادوات والتفاعلات التعاونية بما في ذلك الأدوات الاقتصادية واحياناً العسكرية في صورها غير الصراعية مثل المعونات العسكرية وبرامج التدريب والمناورات المشتركة وغيرها[1، ص8] وعموما يمكن طرح وتسكين تعريفات مختلفة للقوة الناعمة (بين طرف متصل يتراوح بين جاذبية المظاهر الشعبية وصولا الى جميع اشكال القوة عدا الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية)، وتعرف ايضا بأنها قوة الدولة الناجمة عن جاذبية مسلسلاتها وافلامها وموسيقاها، ورواياتها وادبها ورياضتها ومطبخها واكلاتها وسلاسل مطاعمها وازيائها وصيحات ملابسها وغيرها من الاعمال الفنية وعناصر ثقافتها الشعبية او الجماهيرية وهذا التعريف اقلها لتوصيف القوة الناعمة،وهناك من يرى بأنها جميع اشكال القوة عدا اللجوء للحرب، أي عدا الاستخدام الفعلي للقوة على نطاق واسع بغرض الاكراه العسكري، وبهذا يمكن ان تشمل القوة الناعمة علاقات التعاون والحماية العسكرية، بل صور الردع العسكري، المختلفة، والتهديدات الاعلامية طالما لم تستخدم القوة العسكرية الفعلية، ألا ان هذا الاتجاه يظل محدودا في اطار غلبة الاعتقاد بالطابع الصلب للأدوات العسكرية في تجلياتها المختلفة الصراعية والتعاونية، وهناك من يدرج توظيف الادوات الاقتصادية لاسيما تقديم الحوافز والمعونات وغيرها من الاشكال التعاونية لتوظيف هذه الادوات، على الرغم من تعدد التعريفات لمفهوم القوة الناعمة فإن اسهامات ناي تبقى هي المركزية في تحديد المفهوم. ويرى ناي ان القوة الناعمة ليست شبيهة

بالتأثير فقط، اذ ان التأثير يرتكز على القوة الصلبة للتهديدات والرشاوي المالية، وهي اكثر من مجرد اقناع او القدرة على الاستمالة بالحجة، ولو ان ذلك جزء منها بل هي القدرة على الجذب والجذب كثيرا ما يؤدي الى الاعلان، وهي أيضا القدرة على تشكيل تصورات الاخرين وترجيحاتهم وخياراتهم وجدول اعمالهم، عبر الايحاء لأخرين مثلا ان جدول اعمالهم السياسي بعيد عن الواقع، وعند تعريف القوة الناعمة من خلال السلوك فإنها تصبح القوة الجاذبة المفضي الى السلوك المرغوب فيه في حين عرفها وزير الدفاع الأمريكي (روبرت غيتس) على وفق خلفيته العسكرية(القدرة على تحديد وتوجيه السلوك بدلا من فرض الارادة). وعرفها مايكل ايزنشات الباحث المتخصص في الدراسات الامنية والعسكرية في (معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى، بأنها استخدام الاقوال والافعال والصور الانفعالية في اطار حملة استراتيجية للتواصل طويلة المدى لتشكيل الحالة النفسية لبلد معاد لأمريكا مثل ايران) وحدد نسبة الاقوال والتصريحات الاعلامية يجب ان تشكل20% من حملة التواصل الاستراتيجي الناعمة، في حين تشكل 80%الباقية من برامج وافعال وتحركات ملموسة على الارض) وعرفتها انا سيمونز استاذة مادة التحليل الدفاعي في كلية الدراسات العليا للبحرية الاميركية بانها الجيل الرابع من الحروب المستقبل نظراً لتبدل موازين الحروب العسكرية التقليدية[2، ص33]، وفشل نمط حرب المدن ونمط مكافحة التمرد وتتميز بأنها تستهدف السيطرة على الناس من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الاستراتيجية وعمليات المعلومات والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر وبناء على اجمالي التعريفات السابقة يمكن ان القول ان القوة الناعمة تتشكل من خمسة اركان وهي

1. القدرة على تشكيل التصورات ومفاهيم الاخرين وتلوين ثقافتهم وتوجه سلوكياتهم.
2. القدرة في جاذبية النموذج والقيم والسياسات وصدقيتها وشرعيتها بنظر الاخرين.
3. القدرة على فرض استراتيجيات الاتصال على الاخرين.
4. القدرة على تعميم رواية وسرد الوقائع.

2.1 موارد القوة الناعمة

ترتكز القوة الناعمة على ثلاثة موارد وهي:

اولا:الثقافة العامة: وهي مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، ولعدة مظاهر فمن المألوف عادة ان يميز الانسان بين الثقافة العليا كالأدب والفن والتعليم، التي تعجب النخبة، والثقافة الشعبية التي ترتكز على امتاع الجماهير بالجملة فعندما تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية وتروج سياساته قيما ومصالح يشاركه فيها الاخرون، فإنه يزيد من امكانية الحصول على النتائج المرغوبة بسب علاقاته التي يخلقها من الجاذبية والثقافة المحدودة والقيم الضيقة يقل احتمال انتاجها للقوة الناعمة فالدولة التي تتمتع بمواصفات وقيم سياسية واقتصادية وثقافية فهي تستطيع الحصول على أهدافها من خلال جذب الدول الاخرى في قومونب محاكاته وتبني نظامها السياسي[3، ص13].

ثانيا:القيم السياسية: عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج ان القيم التي تدافع عن حكومة ما فتنتصر لها بسلوكها في الداخل كالديمقراطية مثلا وفي المؤسسات الدولية بالعمل مع الاخرين، وفي السياسة الخارجية بتشجيع السلام وحقوق الانسان تؤثر تأثيرا قويا على تفضيلات الاخرين، فالحكومات يمكن ان تجتذب الاخرين او تنفرهم بتأثير المثل الذي تضربه كقدوة[4،ص37].

ثالثا:السياسة الخارجية المشروعة: ان السياسة الخارجية لبلد ما تعزز قوته وتبددها ،ذلك ان السياسة المحلية والخارجية التي تبدو متغطرسة وغير مبالية برأي الاخرين، اوقائمة على معالجة ضيقة الافق للمصالح قد تقوض القوة الناعمة ولهذا فقد خسرت الولايات المتحدة الكثير من التأييد العالمي وفقدت جزء لا يستهان به

من قوتها الناعمة بعد حربها على افغانستان والعراق، فالسياسة الخارجية المشروعة والتي تتبنى التعاون في المجالات الاقتصادية وتبادل المصالح وتقديم المنح والمساعدات للدول المتضررة والتي تشكو من خلل في هيكلها الاقتصادي تعد ضرورية للقوة الناعمة بحيث يمكن بواسطتها قياس جاذبية تلك العناصر من خلال الرأي العام ونجاح القوة الناعمة يعتمد بشكل فعال على سمعة الدولة في المجتمع الدولي وهذا يعتمد على مصادرها الاعلامية والثورة المعلوماتية لكي تبرز نفسها في المسرح الاقليمي والعالمي

2.مفهوم السياسة الخارجية

خلال الفترة التالية للحرب العالمية الثانية تطورت ظاهرة السياسة الخارجية تطورا اساسيا،فبعد ان كانت ظاهرة بسيطة تتعلق بقضية الامن العسكري اصبحت ظاهرة متعددة الابعاد، ترتبط ارتباطا وثيقا بشتى الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، ومع تعدد القضايا العالمية وتزايد عدد الوحدات العاملة في المحيط العالمي، ازداد تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية وكما زادت اهميتها بالنسبة للرفاهية العامة للمجتمعات خاصة في الدول النامية، وادى ذلك تغيير المعادلة السياسية الدولية واصبح لهذه الوحدات السياسية الجديدة تأثير واضح في القرارات التي تتخذ داخل النظام، ولم تعد الدول الكبرى هي الوحيدة المتحكمة في اتجاهات السياسة الخارجية[5،ص1]، وتشكل السياسة الخارجية للدولة احدى الاليات الهامة لضبط وتطوير مصالح الدول على صعيد العلاقات الدولية من جانب وعلاقاتها مع وحدات النظام السياسي الدولي من جانب اخر وتعد السياسة الخارجية المرآة العاكسة للنظام السياسي لأي دولة من الدول فبواسطتها تعامل المجتمع الدولي سلبا وايجابا مع هذه الدولة وتلك، ونتيجة للتعقيدات التي مرت بها السياسة الخارجية وخروجها من بوتقة الفضاء المحلي الى الفضاء الدولي انعكس ذلك على عدم وجود تعريف محدد واختلف الكثير من المفكرين في تحديده بشكل دقيق لاختلاف منطلقاته مله، ويمكن تناول بعض التعريفات للسياسة الخارجية في ثلاثة اتجاهات[6، ص13].

الاتجاه الاول: يعرف السياسة الخارجية على انها مجموعة برامج اذ عرفت بانها العمل العلني الذي سيختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرامجية المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي .

الاتجاه الثاني:يعرف السياسة الخارجية في انها سلوك صانع القرار اذعرف هذا الاتجاه السياسة الخارجية بانها تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون ومن يمثلهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجي[7. ص3] .

الاتجاه الثالث: يعرف السياسة الخارجية على انها نشاط وفي هذا الاطار تعرف السياسة الخارجية بانها جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية اي نشاط الجماعة كوجود حضري، والتعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية التي تنطوي وتندرج تحت الباب الواسع الذين طلق عليه السياسة الخارجية، وتعرف ايضا بانها نشاط الانظمة الذي تطوره المجتمعات لتغير سلوكيات الدول الاخرى، او هي النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج[8،ص9].

ومن خلال التدقيق في التعريفات السابقة يمكن تقديم تعريف شامل للسياسة الخارجية حسب وجهة نظر الباحث بانها النشاط الخارجي للدولة والناتج عن برنامج محكم ومخطط ومعد له مسبقا والذي يهدف الى تغيير سلوكيات الدول الاخرى تجاه هذه الدولة والمحافظة على العلاقات الراهنة ومدى تأثرها بالبيئة الداخلية والخارجية للدولة .

3.**الشرق الاوسط:** ان مفهوم الشرق الاوسط لا يعبر عن اصطلاح محايد فقد ورد في دراسات غربية عديدة تناولت ابعاده الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتجهت لترسيخ هذا المفهوم بدوافع سياسية استراتيجية[9، ص65]، وتم تشكيل هذا المفهوم او المصطلح بشكل عميق من قبل النظام الدولي وبشكل ادق من قبل القوى العظمى التي كانت تهيمن على تلك الجهات لأغراض توسعية وبهدف انشاء وطن لليهود في ارض فلسطين والسيطرة على منابع النفط في الخليج العربي[10،ص6] وقد ارتبط مفهوم الشرق الاوسط تأريخا بالكابتن الامريكي الفريد ما هان الذي كتب عام 1902مقالة نشرت في مجلة(National review) البريطانية تحت عنوان (الخليج الفارسي والعلاقات الدولية) وكان محور مقالته هو ان على بريطانيا ان تسيطر على الخليج العربي وسواحله لأنها الطريق المؤدية الى الهند درة التاج البريطاني ،وطرح ما هان في مقالته مفهوم الشرق الاوسط لأول مرة وحدد الشرق الاوسط(بالخليج الفارسي) والسواحل المحيطة به[11، ص136] ولقد اختلف الباحثون في تحديد الدول التي تشكل الشرق الاوسط سعة وضيقا الا انها في الواقع تشكل منطقة تحوي عدة دول عربية واسلامية[12، ص57]. ويعود هذا الاختلاف لطبيعة مفهوم الشرق الاوسط الذي يمثل مفهوما سياسيا وجيوبولتيكيا له مدلولات جغرافية وغير محدد المعالم ،ويتسع الاقليم ويضيق حسب استراتيجيات الدول الكبرى المهيمنة على السياسة العالمية[13،ص18].غير انه يمكن ان نميز بين الدول التي تكاد تتفق عليها كافة الآراء والاجتهادات وهي منطقة القلب فيه والتي تشمل منطقة الهلال الخصيب وتضم كل من الدول الاتية (العراق، سوريا، الاردن، لبنان، فلسطين المحتلة)، وشبه الجزيرة العربية ودولها وتشمل كل من (السعودية،الكويت، البحرين، قطر،عمان،الامارات العربية المتحدة،اليمن) وايران وتركيا وقبرص ومصر وباكستان وافغانستان والسودان وليبيا، لكونها الاكثر قبولا من المهتمين بشؤون المنطقة وكونها متلازمة سياسيا في التأثير فالأحداث التي تجري فيها في اي دولة تؤثر في بقية الدول الاخرى ولازالت هذه الدول تعاني من الصراعات الداخلية والتدخلات الخارجية الى يومنا هذا فمن هذا المنطلق تبنى الباحث تحديده الجغرافي. ينظر خريطة (1)

خريطة(1) منطقة الشرق الاوسط

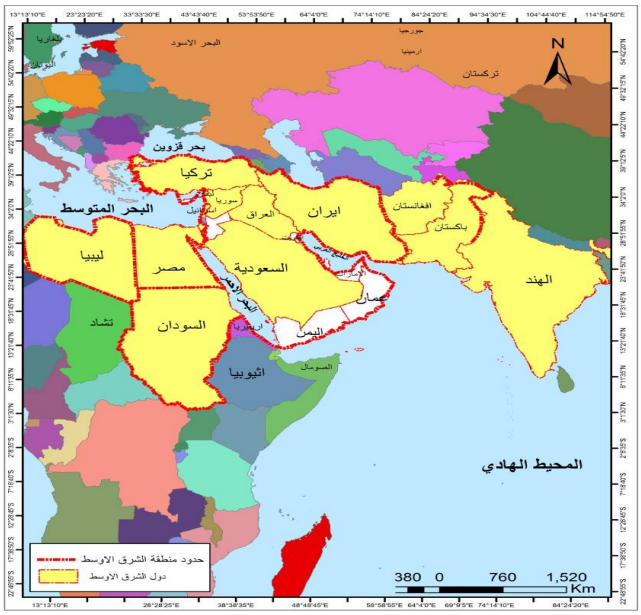

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على علي جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط 2، مركز بيروت، لبنان، 2001، ص31

4.الخصائص الجغرافية المؤثرة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط

1.4**الموقع الجغرافي:** يعد العامل الجغرافي من اهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية وبهذا الصدد يشير نابليون الى(ان الموقع الجغرافي هو الذي يملي السياسة)[14، ص13]، وتتمتع بعض الدول بقوة اكبر لظروفها الجغرافية، فالدول تختلف من حيث مدى وفرة الموارد وحجم الارض القابلة للزراعة والموقع، وتؤثر كل هذه العوامل على قوة الدولة وعلى الدور الذي تستطيع ان تلعبه في النسق الدولي، ويؤثر العامل الجغرافي بشكل مباشر وغير مباشر في السياسة الخارجية، ويكمن تأثيره غير المباشر في تحديده لعناصر قوة الدولة والتي تحدد بدورها قدرة الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية، ويؤثر بشكل مباشر في نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة في صياغة سياستها الخارجية[15، ص150] ويعطي الموقع الجغرافي للدولة دورا قويا اذا ما وفر لها المرونة التامة في عملية بناء قوتها الاقتصادية والعسكرية دون ان يعرضها الى ضغوط خارجية، ينقص من سيادتها في الحرية والاستقلال عند اتخاذ القرار السياسي، وعند النظر الى موقع تركيا نجد انها تشغل حيزا جغرافيا وبشريا مهما في منطقة الشرق الاوسط ينظر خريطة رقم (2)، ويتميز موقعها الجغرافي بثقل جيوسياسي يمكن تركيا من الحفاظ على مقومات القوة الاقليمية، وكان لموقع تركيا الجغرافي اهمية لا تضاهى في السياسة العالمية خلال مراحل تاريخية طويلة، فقد كانت تركيا مسرحا لأحداث كبرى وكانت مركز تحريك القوى وتشكيل للسياسة في النظم العالمية المختلفة، والتي برزت في المنطقة المتوسطة بين الغرب والشرق وامتدت في الاتجاهين امتدادا متفاوتا ولكنه مؤثر، فالموقع الجغرافي لتركيا يتاخم ثلاثة اقاليم متفجرة ونشطة سياسيا وامنيا وهي الشرق الاوسط والبلقان واسيا الوسطى[16،ص59]،العسكرية وبحكم موقع تركيا الجغرافي القريب من منطقة الشرق الاوسط والمجاور لبعض الدول الشرق اوسطية كالعراق وسوريا وايران ينظر خريطة(2) وجهت سياستها الجديدة نحوها، لما تمثله هذه المنطقة من اهمية كبيرة ونقطة تقاطع الحضارات ونقطة اتصال على المستوى العالمي وليس هذا فحسب وانما هي مجال انتقال

البضائع التجارية وانتقال الثقافات والعقائد[17،ص31]،ولهذا فالسياسة التركية الجديدة تبنت اسلوب التعاون الاقتصادي والثقافي مع دول هذه المنطقة باعتبارها منطقة حيوية وذات اهمية كبيرة لاقتصادها الذي اصابه الترهل والعجز في بعض الاحيان نتيجة لابتعادها عن محيطها الجغرافي القريب ومحاولة الاعتماد على العلاقات التجارية مع دول الاتحاد الاوربي وبنفس الوقت ساعد موقع تركيا على جذب دول المنطقة لما لموقع تركيا من مزايا جيو استراتيجي[18،ص146].

4-2المساحة:تمثل المساحة الجغرافية التي تشملها تركيا تنويعا بين مناطق جبلية عديدة وقاسية واودية وسهول وجزر ومضائق البسفور والدردنيل وانهار الفرات ودجلة وسيحون وجيحو نوسقاريا ومندريسو جديز، وموانئ ذات اهمية استراتيجية تنفتح على بحار الاسود ومرمرة وايجه والمتوسط[19،ص2]. ومن ثم فأن المساحة الشاسعة لتركيا والتي تقدر(783562)كم2 جعلت منها ذات اهمية استراتيجية في الشأن الاقليمي والدولي، لما تمتلكه كما من مقومات جغرافية عديدة كسيطرتها على طرق التجارة العالمية من خلال مضيقا البسفور والدردنيل واطلالتها على البحار والتي تعد همزة الوصل بين قارة اسيا وقارة أوروبا بالإضافة الى ذلك شكلت المساحة التركية عاملا جيوبولتيكا في تحقيق السيطرة على القلب الارضي الذي نادى بها ما كندروسبا يكمان وكذلك ما هان باعتبارها جزء من الكتلة الاوراسيوية التي تحقق السيطرة على العالم، ومثلت المساحة التركية وما تحتويه منبيئة جغرافية متنوعة حاجزا امام التوسع الشيوعي في ايام الحرب الباردة، وان مساحتها الواسعة وسيطرتها على النطاقات البحرية التي ترسمها البحرية انعكس على الخصائص المناخية وعلى وفرة الموارد الطبيعية، واعطاها عمقا دفاعيا يمنحها القدرة على المناورة والتراجع وتحشيد الطاقات العسكرية خصوصا عند استغلالها لمظاهر السطح، كما أن لَها اثراً كبيراً في توزيع السكان ومراكز العمران وامكانية واسعة لوجود الكثير من الثروات الطبيعية في البر والبحر وقطاع الصيد[20،ص54]، ويرى الباحث ان امتلاك تركيا لهذه المساحة الشاسعة وما تحتويه من مقومات جغرافية طبيعية وبشرية قد مكنها في توجيه سياستها الخارجيةبما يلائم مصالحها لاستقطاب الاخرين ،فامتلاكها هذه المساحة وغناها بمواردها المائية قد وفر لها فرصة تنوع المحاصيل الزراعية وبالتالي تحقيق الامن الغذائي لديها مما يساعدها في تصدير منتجاتها الى الشرق الاوسط الذي يعاني من مشكلة الجفاف وشحة المياه ،ويضاف الى ذلك ان هذه المساحة تتواجد فيها اهم المناطق الاستراتيجية في العالم وهي المضايق التي تعد الشريان الرئيسي لتصدير البضائع والسلع من منطقة الشرق الاوسط الى الدول الاوربية وبالعكس الامر الذي يسهل من اقتناع وجذب الاطراف في الشرق الاوسط من خلال زيادة التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية مع وهذا بدوره يحقق احد ادوات القوة الناعمة في سياسة تركيا الخارجية.

خريطة(2) الموقع الجغرافي لتركيا

المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Map بالاعتماد على :ستار جبار الركابي، الدور التركي نحو اقطار الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار ،2017،ص15

3.4الموارد المائية:

ان موقع تركيا وطبيعتها المتنوعة جعلا منها بلدا غنيا بالموارد الطبيعية، فباستثناء افتقارها الى كميات معتبرة من النفط والغاز، فأنها تكاد تحتكر الموردين الاكثر اهمية على صعيد منطقة الشرق الاوسط وهما المياه والغذاء، واللذان تتوقع الدراسات المستقبلية ان يسببا صراعات دولية في ظل شحة المياه التي تعاني منها اغلب دول المنطقة[21،ص42]،وتعد تركيا بلد غني بموارده المائية فيوجد فيها اكثر من(26) حوضاً مائياً ومعدل التساقط السنوي يصل الى(670ملم) ما يعادل (518) مليارم3 من المياه المكتسبة من الامطار والثلوج[22،ص54]، وتعد احواض دجلة والفرات من الاحواض الرئيسية للمياه اضافة الى احواض ثانوية اخرى مثل سيحان وجيحان وسقاريا ومندريس وتقع اغلبها في القسم الاسيوي من تركيا اومايعرف بهضبة الاناضول التي تتميز بوجود المرتفعات الشاهقة التي تشكل مصادر تغذيه لهذه الانهار بسبب سقوط كميات كبيرة من الامطار[23،ص169]، ومن ثم هذه الوفرة من الموارد المائية كان لها الدور في سياسة الدولة الخارجية والتي عرفت بالدبلوماسية المائية، وحاولت استخدامها كأداة ضغط من اجل تحقيق هدف تجاه دول معينة وبخاصة الدول المجاورة [24،ص 194]وباعتبار تركيا دولة تتمتع بموارد مائية كبيرة فأن اهميتها عامل اساسي في تقرب بعض دول الشرق الاوسط لما تعانيه من مشاكل تتعلق بأسباب جغرافية بحتة ومنها مشكلة الجفاف الذي تعاني منه اغلب منطقة الشرق الاوسط،ويسعى بعضهم الاخر الى عقد اتفاقيات ويتخذ الاسلوب الدبلوماسي طريق للحصول على زيادة للإيرادات المائية في الانهار المشتركة معها كما يفعل ذلك العراق وسوريا، وفي هذا الاطار اقترحت تركيا بمعية اسرائيل لمد خط انابيب والذي عرف(مشروع انابيب السلام) لتزويد المناطق بالمياه من تركيا ولتخفيف حدة التوتر في الشرق الاوسط وتقدر كمية المياه التي تنقل في هذا المشروع بمقدار 1.1مليارم3سنويا ما

يعادل 3مليون م3 يوميا وبالرغم من اظهار تركيا مبادرات لمساعدة الدول الفقيرقب مواردها المائية لكنها لازالت تراوغ في ملف المياه خصوصا مع الدول الجارة سوريا والعراق بأنشائها المشاريع الضخمة كالسدود مما تسبب بخسائر اقتصادية كبيرة لكلا البلدان.

5- الخصائص السكانية

5-1 حجم السكان ونموهم وتوزيعهم وكثافتهم:من الواضح ان لحجم السكان دلالة بارزة في التوجهات السياسية للدولة خصوصا اذا ما اقترن هذا الحجم بالموارد الاقتصادية، لكونه مهم لاقتصاد الدولة واعتماد الزراعة والصناعة والتجارة عليه وترتبط قوة الدولة بعدد سكانها ولكن يتوقف ذلك على مستواهم الحضاري والاقتصادي والتكنولوجي ،فالعدد وحده لا يكفي في بناء قوة الدولة دون الارتقاء بمستوى السكان والاهتمام بهم ومساهمة السكان الفعالة في الاقتصاد الوطن[25،ص115]، ويشكل العدد الكبير للسكان عاملا مهما من الناحية العسكرية لأنه يوفرها الزاد البشري الذي تحتاجه في وقت الحرب وكذلك يسهم في الاقتصاديات التي بحاجة الى ايدي عاملة، وهذا متعلق بالنسبة العامة لنمو السكان سواء بالزيادة او النقصان ومدى تأثرها بعوامل المواليد والوفيات والهجرة، وفي كثافة السكان وتوزيعهم، فكثير من الجهات تكاد تخلو من العيش لأسباب طبيعية متصلة بالبيئة، وجهات اخرى اكثر ازدحاما بالسكان كالجهات الساحلية والمناطق السهلية مما يؤدي الى عدم السيطرة المثلى للدولة وقد تشكل نقطة ضعف عند تعرضها الى خطر خارجي[26،ص138] وبالاشارة لمنطقة الدراسة فإنها شهدت ارتفاعاً تدريجي في عدد السكان أذ وصل في عام 2018(82)مليون نسمة(ينظر الجدول 1) يرجع لعوامل تتعلق بتحسن الوضع الاقتصادي في البلد وانخفاض في معدلات الوفيات وارتفاع في معدلات الخصوبة، وبهذا احتلت المرتبة(17)من حيث تعداد السكان في العالم ومن الطبيعي ان هذا الكم البشري يؤهلها من لعب دور هام على الصعيد الاقليمي والدولي وفي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

جدول(1) التطور العددي لسكان تركيا ونسبة نموهم للمدة(1940-2018)

السنة	عدد السكان/مليون	معدل النمو السنوي	السنة	عدد السكان /مليون	معدل النمو السنوي
1940	17820950	1,9	2011	74724269	1,3
1950	20947188	1,6	2012	75627384	1,2
1960	27754820	2,8	2013	76667864	1,3
1970	35605176	2,5	2014	77695904	1,3
1980	44736957	2,3	2015	78741053	1,3
1990	56473035	2,4	2016	79814871	1,3
2000	67803927	1,8	2017	80810525	1,2
2010	73722988	1,6	2018	82003882	1,4

المصدر : 1-مجموعة البنك الدولي،بنك البيانات،مؤشرات التنمية العالمية،بيانات تركيا،2017 .2-المعهد التركي للإحصاء، الاحصاءات الرئيسية،السكان والديموغرافيا،الاحصاءات السكانية،انقرة،2018.

2 -تركيب السكان

الكثير من المشكلات السياسية في العالم تعزى الى الاختلافات في تركيبة السكان، فالاختلافات الاجتماعية والسياسية بين الشعوب ترجع في كثير من الحالات ولو جزئيا الى الاختلافات في الجنس

اوالدين والقومية، ومن الامور الهامة في بنية السكان تماثلهم من حيث اللغة والدين والسلالة والانتماء القومي، لان الدولة المتماثلة في هذه العناصر لا تشكو من الاختلاف في سكانها[27،ص166] .

2-1 التركيب العمري:يقصد به توزيع السكان حسب اعمارهم، ويساعد التركيب العمري على فهم العوامل المؤثرة في النمو واتجاهاتها، وما يرتبط بها من دراسة للحالة المدنية والنشاط الاقتصادي والتعليمي وغير ذلك ويتحدد التركيب العمري بثلاث فئات رئيسـِة[28،ص323]

1- **فئة صغار السن(من صفر-اقل من-14سنة):**وهي الفئة التي تحتاج الى اعالة،فهم اقل من سن العمل واغلبهم في يكونون في مقاعد الدراسة، وتتصف هذه الفئة بكونها غير منتجة وتمثل قاعدة الهرم السكاني بـــتأثرها بعاملي الولادات والوفيات، وتميل فئة صغار السن في المجتمعات النامية الى الزيادة منها الى التناقص في المجتمعات المتقدمة[29،ص21]،وتشكل هذه الفئة نسبة مرتفعة في سكان تركيا فبلغ عددها عام2018(19184329) وبنسبة(23,9)من مجموع السكان البالغ(82003882)مليون ينظر الجدول(2)، وارتفاع الفئة ناتج عن الاهتمام بالوضع الصحي وتحسنه في تركيا والذي اشارت له دراسات في هذا الجانب عن تطور المؤشرات الصحية لتركيا مقارنة بالدول المجاورة لها[30،ص252]،وتزداد خطورة هذه الفئة مستقبلا لتأثيرها على الفئة الوسطى نتيجة تأثرها بتأخرسن الزواج واستعمال وسائل تحديد النسل الذي سبب قلتها قياسا بالفئات الاخرى[31،ص53]

2-1 الفئة الوسطى(من15اقل من65 سنة):تمتاز هذه الفئة بأنها اكثر الفئات انتاجا وتناسلا وتمويلا ،وتعد اكثر الفئات حركة واسهاما في عملية نمو السكان، وتعتمد عليها الفئتان الاخريتان، وحازت موقع الصدارة من بين الفئات الاكثر عددا في سكان تركيا فبلغ، عددها(55633349) مليون اي بنسبة وصلت الى(67,9) من العدد الكلي لسكان تركيا، يظهر من الارقام المشارة اعلاه غلبة الطابع العمري الشاب على التركيبة السكانية لتركيا، ويعني ذلك ان تركيا دولة فتية في المعيار الهرمي وتتمتع بديناميكية شابة قياسا مع دول اوربا التي تعاني من انخفاض هذه الفئة العمرية[32،ص21].

3-1 فئة كبار السن(من 65فأكثر): تعتبر فئة غير منتجة، وتضم السكان الذين هم في سن الشيخوخة، وتشمل شريحة كبيرة من الاناث الارامل،وهي تمثل انعكاس لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع لان نسبتها تقل بتزايد نسبة صغار السن مما يؤدي الى ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان والعكس، وتزايدت اعدادها في تركيا في العام 2018(7186204) مليون وتمثل ما نسبته (8,8%) من التعداد العام للسكان في تركيا والبالغ(82003882)، ينظر الجدول3). بعد ان كانت تلك النسبة منخفضة في السنين السابقة وتدنت الى اقل من(0,1%) في عام 1950لاسباب سياسية وصحية واجتماعية[33،ص233].

جدول(3) عدد السكان وتقسيمهم بحسب الفئات العمرية للمدة من(1940-2018)

السنة	عدد السكان العام/مليون	صغار السن (اقل من 14	نسبتهم المئوية	الفئة الوسطى 15-64	نسبتهم المئوية	كبار السن(65فاكثر)	نسبتهم المئوية
1940	17820950	7503326	42,1	9668796	54,3	629859	3,5
1950	20947188	8018479	38,3	12211300	58,3	690662	3,3
1960	27754820	11427006	41,2	15299311	55,1	978732	3,5
1970	35605176	14878187	41,8	19152564	53,8	1565696	4,4
1980	44736957	17433912	39,5	25022358	55,9	2113247	4,7
1990	56473035	19745352	35	34265838	60,7	2417363	4,3
2000	67803927	20220095	29,8	43701502	8	3858949	5,7
2010	73722988	18878582	25,2	49516670	67,2	5327736	7,2
2011	74724269	18886575	25,3	50346979	67,4	5490715	7,3
2012	75627384	18857179	24,9	51088202	67,6	5682003	7,5
2013	76667864	18849814	24,6	51926356	67,7	5891694	7,7
2014	77695904	18862430	24,3	52640512	67,8	6192962	8
2015	78741053	18886220	24	53359594	67,8	6495239	8,2
2016	79814871	18925782	23,7	54237586	68	6651503	8,3
2017	80810525	19033488	23,6	54881652	67,9	6895385	8,5
2018	82003882	19184329	23,4	55633349	67,8	7186204	8,8

المصدر:المعهد التركي للإحصاء ،الاحصاءات الرئيسية،السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية،السكان حسب السنوات والعمرو الجنس،انقرة،2018

5-2التركيب النوعي للسكان:ان نوعية السكان لأي دولة في العالم تفوق اهمية عددها وكثافتها وتوزيعها، لان نوعية السكان تشير الى المستوى التعليمي والمهارة والاخلاص في العمل والتفكير والابداع والتميز بصحة رفيعة ولياقة عالية، وهذا ما تتمتع به الدول المتقدمة وبعكس ما تتميز به الدول النامية[34،ص115]، ويمكن حساب نسبة النوع(SEX RATIO) اوما تسمى بنسبة الذكورة على اساس قسمة عدد الذكور على الاناث وضرب الناتج في مائة، بمعنى اخر فهي عدد الذكور لكلمائة من الاناث ان طبيعة التركيب النوعي في تركيا يشير الى تفوق الذكور على عدد الاناث وبحسب الاحصاءات الاخيرة لدائرة الاحصاء التركية فقد بلغ عدد الذكور لعام 2018(41,113) مليون وبلغ عدد الإناث(40,68) مليون ونسبة النوع قدرت بـــ(101) ذكر لكل (100)من الاناث، ينظر الجدول (4)، ويرى الباحث ان الخصائص السكانية (حجمهم ونوعهم وتركيبهم العمري) في منطقة الدراسة دلالة بارزة في توجه سياسة الدولة الخارجية لكون تلك الخصائص لها اهمية في اقتصاد الدولة واعتماد الزراعة والصناعة والتجارة عليها من حيث توفير اليد العاملة والخبرة اللازمة والمهارة، وهذا بدوره يحقق كفاءة وارتقاء بالمستوى الاقتصادي وصولا الى صعوده واحتلاله مراكز متقدمة من بين الاقتصاديات العالمية ،حيث تملك تركيا قاعدة عريضة من الفئة المتوسطة وهي فئة الشباب وهي الفئة العاملة والحيوية التي ترتكز عليها في قطاعاتها المختلفة ،ولا يتوقف دور الخصائص السكانية في منطقة الدراسة على النشاط الاقتصادي ليتعدى الى الجانب العسكري الذي تهيئ له وفرة من الافراد لتشكيل جيش قوي فرض قوته في المنطقة الاقليمية المتواجدة فيها ومن هذا التأثير للخصائص السكانية

ينعكس تأثيرها في قدرة الدولة وسمعتها مما ساهم في تشكيل ادوات القوة الناعمة التركية لما تملكه من هذه المقومات البشرية

جدول(3) عدد السكان وتركيبهم النوعي لسكان تركيا ونسبة النوع للمدة من (1940–2018)

السنة	عدد السكان العام	الذكور	الاناث	نسبة النوع
1940	17820950	8898912	8922038	100
1950	20947188	10572557	10374631	102
1960	27754820	14163888	13590932	104
1970	35605176	18006986	17598190	102
1980	44736957	22695362	22041595	103
1990	56473035	28607047	27865988	103
2000	67803927	34346735	33457192	103
2010	73722988	37043182	36679806	101
2011	74724269	37532954	37191315	101
2012	75627384	37956168	37671216	101
2013	76667864	38473360	38194504	101
2014	77695904	38473360	38711602	101
2015	78741053	39511191	39229862	101
2016	79814871	40043650	39771221	101
2017	80180525	40535135	40275390	101
2018	82003882	41139980	40863902	101

Turkish Statistical Institute, main stattics, Population and Demography Statistics Population, Population by Years, Age Group and Sex, Census of Population – ABPRS,Ankara,2018,

5–4 التركيب القومي والديني:

5–4–1 التركيب القومي: المقصود به تلك الشعوب والقوميات التي تعيش داخل اطار الدولة، وله اهمية كبيرة في الوزن السياسي للدولة، فالقومية هي الشعور المتبادل بين الافراد الذي يجعلهم متأثرين في عواطفهم وسلوكهم بفكرة الولاء للوطن ومعنى هذا ان الشعور القومي لا يشترط فيمن يعتنقونه ان يكونوا متحدي الجنس واللغة او الدين والتقاليد[35،ص53]، ويتألف سكان تركيا من قوميات عدة اهمها القومية التركية الأم التي تشكل غالبية السكان وبنسبة تراوحت من 75–80%(انظرالجدول4) وتعود جذور هذه القومية الى السلالة القوقازية، وأقليات اخرى تتمثل في الاكراد الذين يتركزون في الجنوب الشرقي من البلاد[36،ص492]،وقد كانوا يعيشون في اقليم القوقاز ثم نزحوا من اراضيهم خوفا من اضطهاد الروس تبلغ نسبتهم 15% من السكان ولهم لغة خاصة بهم، ويتمركزون في18ولاية ويشغلون30%من مساحة تركيا الامر الذي دفعهم للمطالبة بالحكم الذاتي، ويحتل العرب المرتبة الثالثة اذ بلغت نسبتهم(2%) ويتركزون في لواء الاسكندرونة ،نزحوا الى تركيا خلال السيطرة العثمانية على الاقطار العربية[37،ص629]، ويوجد مجموعة من التركمان، وهؤلاء من بقايا الاتراك السلاجقة، يتركزون في القسم الشرقي من هضبة الاناضول، وتقطن اقلية اخرى هي الاقلية الارمينية واليونانية في مركز استانبول وازمير، ويوجد عناصر اخرى من اليورك وهم من اصل تركماني سلجوقي، وعناصر من البوماك يسكنون القسم الاوربي من تركيا[38،ص212]، وحسب وجهة نظر الباحث قد عمدت تركيا في زيادة انتشار هويتها التركية الاصل وطمس الهويات الاخرى على المستوى الاقليمي والدولي عن طريق ادوات ثقافية كالبرامج التلفزيونية والدراما التي شكلت زخما اضافيا لإضفاء طابع ايجابي عنها

كذلك ساهمت في تصدير الهوية التركية من خلال المراكز الثقافية لتعليم اللغة التركية في العديد من دول الشرق الاوسط فضلا عن انتشار المؤسسات التنموية التي ترتبط ارتباطا مباشرا بوزارة الخارجية كمؤسسة تيكا.

5-4-2 التركيب الديني: الدين هو نظام عقائدي مشترك يمارسه البشر الذين يتفرعون لقوى الهية خارقة للطبيعة لتسهيل مشاكلهم في الحياة[39،ص186]، ويعتبر الدين من المظاهر الحضارية التي لعبت دورا مهما في المشكلات السياسية، ومن العوامل المؤثرة في حياة الشعوب والقوى السياسية المؤثرة في حياة المجتمع وفي علاقات الدولة السياسية والاقتصادية مع بعضها وفي توجهات سياستها الخارجية وذلك لان العاطفة الدينية قد تخرج الى حيز التعصب الشديد الذي يتعارض في كثير من الاحيان مع وحدة الدولة ومصلحتها العامة فالدولة الموحدة دينيا ويشكل دين ما القسم الاعظم منهاقد لا تكون فيها مشاكل دينية، وهذا ما نجده في بعض الدول الاسلامية حيث تشكل الديانة الاسلامية العقيدة الغالبة فيها ومنها تركيا[40،ص167]، وتتكون تركيا اثنوغرافيا من ديانات ومذاهب اهمها

5-4-2-1 المسلمون : ان سكان تركيا يدينون بالإسلام بنسبة(98-99%) ينقسمون الى مذاهب دينية متعددة كالمذهب السني الحنفي ويمثل النسبة الاكبر من السكان واقلية كردية شافعية والنقشبنديون ويشكل المسلمون السنة من الاتراك والعرب الاغلبية الاكبر، اما العلويون فهم الطائفة الدينية الثانية الذين يمثلون غطاء كبير لعدد من الجماعات الشيعية، ويشكلون15-20% من السكان، وينحدر في تسمية العلويون اقوام من الاتراك والعرب والاكراد والتركمان، وتوجد اقليات مسلمة اخرى من الشيعة والشبك

5-4-2-2 المسيح : يقيمون في القسم الاوربي من تركيا في مدينة استانبول وماردين وانقرة وبورصة وازمير وأدرنه وغازي عينتاب ومعظمهم يزاول التجارة ويتمثلون بالأصول الارمينية والاشوريين والسريان والكلدان واقلية من البروتستانت .

5-4-2-3 اليهود : يرجع معظمهم الى سلالات اليهود الذين جلبتهم الدولة العثمانية او من الذين دخلوا تركيا لاجئين او وافدين في فترات مختلفة واكثرهم تحول لما يسمى بيهود الدونمه واصبحوا جزءأ اساسيا من الحياة الاجتماعية التركية وتستوطن النسبة الاكبر منهم في مدينة استانبول والباقي يتوزعون في المدن الاخرى ،ويسيطر اليهود على مختلف الوسائل الاعلامية التركية، فهم يمتلكون شركات الاعلانات وتجارة الورق ولهم نفوذ سياسي في الدولة[41،ص177].

5-4-2-4 اقليات اخرى كالصابئة والايزيدين والملحدين. وانطلاقا من تأثير الدين في حياة الشعوب وتوجهات الدولة الخارجية، فأن الباحث يرى بأن تركيا عمدت جاهدة في استثمار هذا العامل للاقتراب اكثر من منطقة الشرق الاوسط التي تشترك معها في الديانة الاسلامية من جهة ومن جهة اخرى كانت تركيا في وقت من الاوقات زعيمة المسلمين لأكثر من 600سنة ومما دعم دورها في هذا الجانب هي رؤيتها التحديثية للإسلام ومزاوجتها بالنظام العلماني لديها وهو ما نجح بالفعل مع استلام حزب العدالة والتنمية السلطة وبالتالي اصبحت هذه الرؤية الجديدة نموذج احتذى به بعض القيادات السياسية في منطقة الشرق الاوسط وخصوصا العربية وتمكنت على اثرها من تسلم زمام السلطة على غرار مصر وتونس.

جدول (4)التركيب الاثنوغرافي لتركيا

التسلسل	القومية	النسبة المئوية	التسلسل	الديانة	النسبة المئوية
1	الاتراك	%80	-1	المسلمون	%99-98
2	الاكراد	%15	-2	اقليات دينية اخرى	%2-1
3	العرب	%2			
4	اقليات اخرى	3%كالزازيون والبوماك واليورك والشركس والجورجيون والاشوريون وبوسنيون وشيشانيون والبان وبلغار وغيرهم			
المجموع		%100	المجموع		%100

المصدر: مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج،ط1، ،الدار العربية للعلوم ناشرون،،بيروت،لبنان،2010،ص23

ادوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط العوامل الايدلوجية والثقافية والنظام السياسي

1- **العوامل الايدلوجية:** اقدم حزب العدالة والتنمية على سياسة جديدة عرفت(العثمانية الجديدة)وهي ايدلوجيا سياسية تركية تروج في معناها الواسع للارتباط الاكبر بالمناطق التي كانت مسبقا تحت العثمانين،واعتمدت الدولة التركية في عهد حزب العدالة هذه السياسة لاعتبارات تاريخية وايدلوجية وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط بهدف الانخراط في تلك المناطق كجزء من التأثير الاقليمي المتزايد[42،ص74] ومن هذه الرؤية نهض العامل الديني الى الواجهة مع وصول حزب العدالة الى السلطة وامست السياسة العامة للدولة تحت ادارته بكيفية شبه تامة، ولم يتبنى الحزب مشروع اسلامي وانما قدم رؤية جديدة او نموذج يمازج بين المعطى الديني والسياسي كما اكد ارد وغان ذلك بقوله(تركيا نموذج لمنطقة الشرق الاوسط،فهي بلد تتعايش فيه الثقافة الاسلامية والثقافة الديمقراطية بسلام، ومن الطبيعي ان تبرز الهوية الاسلامية بشكل طاغ)[43،ص13].ويرى الباحث ان هذا العامل قد اولته السياسة الخارجية التركية في حكم حزب العدالة والتنمية اهتماما متزايدا بمنطقة الشرق الاوسط باعتبارها منطقة نفوذ وصراع لمختلف الاقطاب العالمية ولاعتبارات جغرافية وتاريخية وثقافية ومشتركات دينية اضحت هذه السياسة الجديدة ذات مقبولية من الاوساط والجماعات الدينية في الشعوب العربية وعدوها نموذج اسلامي جديد لقيادة البلدان، ولم يعد الاسلام السياسي مصدر تهديد للسياسة العامة، وشجعت هذه السياسة لحزب العدالة والتنمية التيارات الدينية في العالم العربي للمشاركة في العمل السياسي، ودعت واشنطن الى اتباع المنهج الذي تقدمه تركيا للإسلام القائم على الاعتدال والوسطية مقارنة بالثورة الاسلامية في ايران وفي الحقيقة كان الهدف من ذلك هو محاولة احتواء تصدير الثورة الايرانية.

2- **العوامل الثقافية:** تعد الادوات الثقافية احد العناصر الاساسية للقوة الناعمة في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ويكون لها دور فعال اذا كانت الثقافات بين المصدر والمستقبل متقاربة ومتشابهة وليست متباينة فالثقافة تشكل احد الموارد غير الملموسة للقوة الناعمة اي العناصر الجاذبة كقيم المجتمع وممارسته العليا او النخبوية كالأدب والفن والتعليم والشعبية التي تركز على امتاع الجماهير كالأفلام

والمسلسلات وانماط استهلاك الطعام والملابس وغيرها[44،ص24]، وباعتبار الاداة الثقافية ذات اثر كبير في تغيير الرأي العام وبأدواتها المختلفة، فقد اولتها الخارجية التركية اهتماماً متزايداً منذ عام2002 واصبح التوجه نحو العمق التاريخي والاسلامي بعد تسلم حزب العدالة والتنمية دفة الحكم وسعى في برنامجه السياسي الى زيادة الصلة والتعاون بين تركيا والدول الاسلامية باعتبار ان الثقافة الاسلامية لازالت من المشتركات الرئيسية بين المجتمع التركي والمجتمعات الشرق اوسطية ،وعمدت تركيا الى نشر ثقافتها وزادت من وسائل الاعلام التي اخذت على عاتقها الترويج الثقافي للمجتمع التركي، واصبح لمؤسسة يونس امري دور في السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط وحدد مجال عملها في الترويج لتركيا ولغتها وتاريخها وثقافتها وافتتحت مراكز ثقافية في مختلف ارجاء الشرق الاوسط حيث تم افتتاح اول مركز ثقافي لتركيا في مصر عام 2010 وضم عدد كبير من الطلاب بلغ 12000طالب وحاز على شعبية عالية ثم افتتح معهد اخر في الاسكندرية في عام 2013 استجابة لمطالب السلطات المصرية وتماشيا مع طلبات الجامعات المصرية تم تعيين معلمين من تركيا ضمن مشروع تور كولي الذي ينطوي على تعيين المعلمين الاتراك في جامعات الخارج[45،ص32]، وافتتحت المؤسسة مركز ثقافي في العاصمة السورية دمشق في 13كانون الاول2010 والتي كان من المفترض ان تكون المنطقة النموذجية لسياسة تركيا في الشرق الاوسط، وتم اغلاق هذا المركز بعد ذلك بسبب الحرب الاهلية وتدهور العلاقات مع تركيا، وكان لتدخل تركيا في الشأن السوري ضربة قاصمة لسياسة القوة الناعمة التي تتبناها تركيا منذ استلام حزب العدالة والتنمية السلطة، وكانت خطوة استراتيجية خاطئة بعودتها الى القوة الصلبة، وواصلت تركيا فتح المراكز الثقافية في منطقة الشرق الاوسط فتم افتتاح مركز ثقافي في بيروت عاصمة لبنان في 23اذار 2012وبلغ عدد الطلبة في المركز400 طالب لتعلم اللغة التركية، وافتتحت تركيا مركز في ايران تلقى شعبية اكثر من التوقعات وحضر فيه اكثر من 1842طالب لتعلم اللغة التركية[46،ص25]، ينظر الخريطة (2) وافتتحت مؤسسة يونس امري مركز ثقافي في عمان عاصمة الاردن في 28 نيسان 2012 وكان اجمالي عدد الطلاب4425 طالب وعلاوة على ذلك افتتحت المؤسسة مركزا تركيا ثقافيا في القدس، بينما تنوي الى افتتاح 7 مراكز اخرى في الشرق الاوسط بما في ذلك اليمن والكويت وقطر ودبي والسودان وبغداد اربيل،وهكذا تركيا تسعى الى نشر لغتها لشعوب المنطقة من خلال المراكز الثقافية التركية وتشارك الدبلوماسية الثقافية مع الانشطة الرامية الى تعزيز الثقافة والفن التركي، وتنظم المراكز الثقافية التركية في الشرق الاوسط على نطاق واسع العديد من الانشطة والفعاليات على اساس التاريخ والدين المشتركين لأحياء علاقات تركيا مع المنطقة على منصة ثقافية.

خريطة(2)المراكز الثقافية في الشرق الاوسط

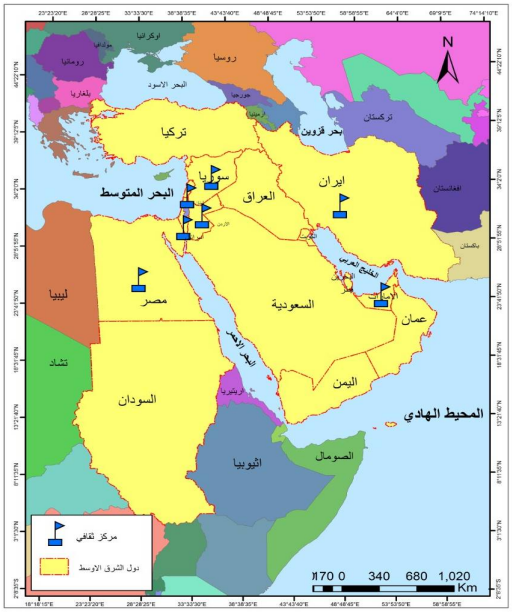

المصدر:من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Map وبالاعتماد على عبد الامير عباس الحيالي،،وحيذ انعام الكاكائي، الموقع الجغرافي لتركيا واهميته في الشرق الاوسط(دراسة في الجغرافية السياسية)،مجلة العلوم القانونية والسياسية،المجلد الرابع ، العدد الثاني، جامعة ديالى،2015،ص5

وهناك جانب اخر في القوة الناعمة هي الثقافة الشعبية التي اصبحت من الصادرات الرئيسية التركية، فكونت هذه الثقافة صورة ايجابية عن تركيا، وتمثلت بالمسلسلات التلفزيونية التي مثلت قطبا جاذبا في الكثير من بلدان الشرق الاوسط وخصوصا البلدان العربية وحققت هذه المسلسلات نسبا عالية من المشاهدة وتحولت الى ظاهرة مهمة في الثقافة الشعبية حيث اجتذبت الملايين من المشاهدة واثارت النقاش في قطاعات المجتمع وباتت تركيا بفضل الثقافة الشعبية بشكل خاص بلدا لشعب مسلم في فضاء ما بعد العثمانية يشعر المسلمون بالتعاطف معه، ورسمت صورة جيدة في اذهان البلدان التي يعيش فيها المسلمون،وبرزهذا المعلم من معالم القوة الناعمة خلال حقبة حزب العدالة والتنمية لحاكم، وشكلت هذه صورة ذهنية يريدها الحزب بحيث اصبحت تركيا وفق البعض التقديرات تحتل المركز الثاني عالميا بعد الولايات المتحدة من حيث حجم صادراتها من هذه الاعمال الدرامية والمسلسلات والتيارت فعت من قرابة المليون في عام 2007 الى 280 مليوندولارعام 2015، للترويج عن سياسته الداخلية والخارجية واستخدام هذا النمط الجديد من القوة الذي اخذ مكانه في العقدين الاخيرين في علاقات الدول الحديثة وفي نظام دولي جديد ذي ابنية معرفية وسياسية مغايرة ،شكلت الدراما التركية عنصر مهم من عناصر قوة تركيا الناعمة حيث حققت شعبية كبيرة واصبحت تشاهد في اكثر من 40 دولة نصفها للدول الواقعة في منطقة الشرق الاوسط وتصاعدت شعبية هذه المسلسلات واخذت حيزها في المجتمعات الشرق اوسطية وخصوصا العربية وتبنت بعض القنوات العربية تسويقها وبثها كقناة mbc السعودية وبفضل ذلك تمكنت تركيا من استقطاب الرأي العام العربي اليها واصبحت لها قاعدة جماهيرية تدعو الى تبني الافكار والسياسة التركية اضافة الى تزايد نفوذها الدبلوماسي والثقافي وتشير الاستطلاعات التي اجرتها مؤسسة(tesev)الى مشاهدة المسلسلات التركية بنسبة كبيرة من مواطني بلدان الشرق الاوسط. ينظر شكل (1)

شكل(4)نسبة مشاهدات المسلسلات التركية في دول الشرق الاوسط

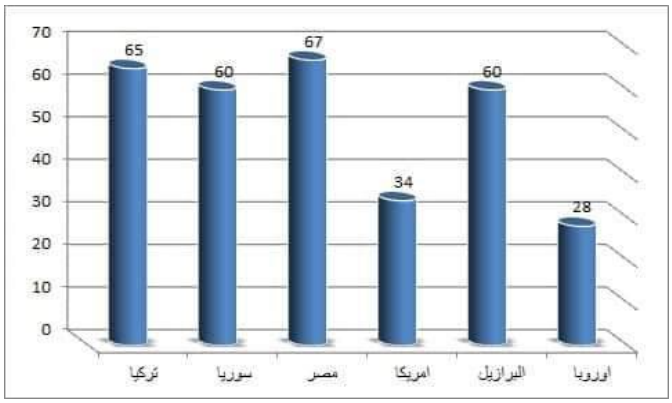

المصدر: منصور اكجون، صبيحة سان يوجالجوندوار، اتجاهات الرأي العام في الشرق الأوسطبالنسبة لتركيا 2013،ترجمة مركز الخليج للأبحاث والمعرفة للجميع،منشوراتالمؤسسة التركية للدراسات الاقتصادية والاجتماعية(tesev),2013،ص2

3- **طبيعة النظام السياسي:** تحدد العلوم السياسية النظام السياسي بأنه الاطار العام للنظام الاجتماعي وهو جزء منه ويمثل كلية الظاهرة السياسية وعلاقاتها وتفاعلاتها المختلفة، ويشمل النظام السياسي دراسة الجماعة والطبقة والحزب وصنع القرار السياسي والسلطة ويستخدم المفهوم كمرادف للدولة او الحكومة، ويتكون النظام السياسي للدولة من السلطات العليا وهي السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية وبالإشارة الى طبيعة النظام السياسي في تركيا الذي اشار له الدستور بأنه نظام جمهوري برلماني علماني ديمقراطي لكن من الناحية النظرية ومع بداية تأسيسه لم يجد ما يميزه على اعتبار انه نظام ديمقراطي لكونه محدود الاطر وقواعد اللعبة السياسية فيه مضبوطة على ايقاع العلمانية الاتاتوركية التي يحميها الجيش وفوق هذا فهو علماني متشدد تجاه الدين في الفضاء العام في وقت من الاوقات شكل مركز للحضارة الاسلامية وعلى هذا الاساس لم تشهد الحياة السياسية تغييرا جوهريا في الداخل او الخارج وحتى وان كان يولد تغيير فالمؤسسة العسكرية تسعى لإجهاضه، وحقيقة الامر ان تجربة حزب العدالة والتنمية منذ العام 2002 نجحت في جعل النظام السياسي في تركيا نموذجا يلفت الانتباه ليس لما ينص عليه نظريا وانما للتفاعلات التي نتجت عنه وللمفاعيل التي يمكن ان تنتج فيما لو تم تطبيق تجربته في اماكن اخرى على الصعيد الاقليمي، واصبح الجميع يتحدث عن النموذج التركي(Turkish model) وخصوصا الدول الشرق اوسطية ويتمحور هذا النموذج حول ثلاثة قيم اساسية هي الديمقراطية والعلمانية والاسلام[47،ص52].

العوامل الاقتصادية

في العادة تتبنى الدولة التي تسعى الى استخدام القوة الناعمة اعتماد منهج قائم على معادلة الربح للجميع وليس المحصلة الصفرية، ومن هنا تبنت تركيا ادوات القوة الناعمة ومنها العوامل الاقتصادية بما فيها التجارة والتمويل وسعت جاهدة الى اقتصاد السوق الحرة لبناء نموذجها الجديد لتقدم وصفة لجيرانها وبخاصة الدول الشرق اوسطية، فدور تركيا في الشرق الاوسط هو اداء وظيفة في هذه المنطقة الجغرافية المضطربة، بوصفها دولة ديمقراطية علمانية، وترتبط بقوة بمبادئ اقتصاد السوق الحرة، وبما لها من خبرة فريدة وقيمة في تطبيق الاصلاحات والتحديث والتعاون الاقليمي، ولكي يكون دور تركيا فعالا ومرحبا به خارجيا، كان لابد من تحقيق نجاحات اقتصادية داخلية ملموسة تضفي مصداقية على خطاب التنمية الاقتصادية والازدهار الذي تسعى الى تحقيقه[48،ص53]، فالاقتصاد التركي عانى خلال العقود الاخيرة الماضية من الركود وتبنت

الحكومة اكثر من ست خطط خمسية للتنمية الاقتصادية 1963–1994، اتبع في الاولى من1963–1967 والثانية منها 1968–1972سياسة انغلاق وتدخل حكومي في المجالات الاقتصادية المختلفة الصناعة، الزراعة،التجارة الخارجية فوضعت الحواجز الجمركية ، ومنحت الحماية للصناعة، وقيدت حركة رؤوس الاموال وتم تبني سياسة احلال الاستيرادات، وحققت تركيا نموا سريعا في فترة السبعينات الا ان ازمة النفط الاولى ادت الى تدهور في شروط التبادل التجاري ضد مصالح تركيا، مما انعكس بانتقال فائض الحساب الجاري الى عجز بلغ 3,3مليار دولار عام 1977، وبرزت فيها ازمة الديون بوضوح محدثة عدم توازن في ميزان المدفوعات والذي بلغ1,8مليار دولار[49،ص21].

وفي بداية الثمانينات قدمت الحكومة برنامج اقتصادي يتلاءم مع النهج المتطلع الى الخارج ومتجه الى اقتصاد السوق مبتعدا عن الاستراتيجية السابقة في التدخل المباشر من قبل الدولة، واشتمل هذا البرنامج عدة سياسات وتعديلات هيكلية في الجوانب الاقتصادية حيث اكد ليبرالية التجارة الخارجية واتباع تشجيع الصادرات وتخفيف القيود على الاستيرادات واطلاق سعر الصرف الرسمي وانتعاش مناخ الاستثمارات الاجنبية،اما في فترة التسعينات وبعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق والذي اثر على الاقتصاد التركي وزادت المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها بسبب اغلاق انابيب النفط وايقاف التبادل التجاري مع العراق وتوالت الحكومات التركية ولم تنهض بواقع الاقتصاد، وعانى الاقتصاد التركي من مشكلة الديون الخارجية المزمنة والتي اثقلت كاهل الدولة ولاسيما ان الارقام الاجمالية لهذه الديون عكست ظاهرة سلبية ،بعد مضاعفة ارقامها اربع مرات خلال المدة(1990–2001) وتزايدت ارقامها من (28) مليار دولار عام 1990 حتى وصلت الى(112) مليار دولار عام 2001، وبنفس الوقت كانت الاحتياطيات المالية للبنك المركزي من الذهب والمقومة بالدولار الامريكي متواضعة جدا، وازدادت الى 13 مليار دولار عام 1995 حتى وصلت الى 19 مليار دولار اميركي في عام 2001،وانعكس تراجع الاداء الاقتصاد التركي بشكل واضح، على الارتفاع الكبير للتضخم النقدي والذي يمثل الزيادات المتعاقبة المتتالية للأسعار ،ومن ثم تراجع القدرة الشرائية للعملة التركية اذ كانت نسبة التضخم في عام 1990نحو(60%) وارتفعت النسبة الى(88%) في عام1995، وتراجعت(54%) في عام 2001. ولعل اهم التطورات التي حصلت في الجانب الاقتصادي بدأت مع تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم في2002 وشهدت البلاد فيها نمو اقتصادي متصاعد، وارتفاع ملحوظ في الناتج المحلي الاجمالي وتطور القطاعات الاساسية في الاقتصاد التركي كارتفاع الناتج المحلي والتجارة الخارجية والاستثمار الاجنبي وقطاع السياحة ومثلت هذه القطاعات وابرزت صورة ايجابية عن الوضع الاقتصادي التركي وجعلت منه ان يتبوأ المراتب الاولى من بين الاقتصادات العالمية وشكلت احد الادوات الفاعلة للقوة الناعمة في السياسة الخارجية التركي[50،ص354]

الاستنتاجات:

1–برز مفهوم القوة الناعمة على الساحة السياسية الدولية عقب نهاية الحرب الباردة كردة فعل على القائلين بأهمية القوة العسكرية وحدها في قوة الدولة، ويرى منظر القوة الناعمة بأن هناك وسائل وادوات من شأنها تعزيز قوة الدولة الداخلية تتمثل بالثقافة والقيم السياسية والدبلوماسية المشروعة القائمة على التعاون والتبادل التجاري .

2–تعد القوة الناعمة من الادوات الناجحة في السياسة الخارجية لأي بلد اذا ما طبقت وفق اليه مدروسة ومنهجية .

3-تمثل القوة الناعمة العنصر الاساسي للسياسات الديمقراطية المرتكزة على سلوك الدولة وثقافتها وقيمها السياسية.

4-ان مفهوم القوة الناعمة قد اضفى ابعاد اخرى للقوة بحيث لم تعد تقتصر على اليات مادية فقط بل شملت ابعاد معنوية تضاهي في اهميتها الاساليب التقليدية للقوة

5-يتسم مفهوم القوة الناعمة بطابعه الثقافي القومي الذي يحرص على ابراز ثقافة الدولة سواء كانت الداخلية وتسويقها بطريقة ايجابية كي تخلق صورة وسمعة جيدة عن الدولة ذاتها

6-يمكن تفعيل اليات وادوات القوة الصلبة وجعلها اكثر نعومة من قبل الفاعل(الدولة) وتخريجها للمحيط الاقليمي والدولي بأفضل السبل

7-كانت منطقة الشرق الاوسط مغيبة عن اهتمام السياسة الخارجية التركية فبلعام 2002 استنادا للمبادئ التي وضعها اتاتوركو من ثم مثلت هذه المرحلة فترة انطواء نحو الداخل والابتعاد عن التأثر بالأوضاع التي كانت تمر بها منطقة الشرق الاوسط وخصوصا المناطق المجاورة وتأتي هذه السياسة نتيجة الشروط التي فرضتها القوى الكبرى عند تأسيس الجمهورية التركية في ما يتعلق بتحديد مجالها الجغرافي .

8-ظهر اهتمام تركيا بمنطقة الشرق الاوسط في اوائل التسعينات بعد نهاية الحرب الباردة حيث شعرت تركيا بضرورة اعتماد سياسة خارجية متعددة الابعاد تحظى من خلالها بدور اقليمي متميز وعدم الركون الى الغرب فقط وخصوصا وانها تقع في وسط جغرافي من الممكن ان يساعد في تقدمها الاقتصادي بعد ان عانت من مشاكل وخسائر اقتصادية عقب الغزو العراقي للكويت

9-وصول حزب العدالة الى السلطة مثل نقطة تاريخية فاصلة في تاريخ تركيا حيث صرح قادته بانه لايمكن لتركيا ان تكون بمنأى عن منطقة الشرق الاوسط باعتباره عمقها الجغرافي ومناطقها التي كانت تحكمها ابان السلطة العثمانية وترتبط معها بروابط جغرافية وتاريخية وثقافية يشترك في االطرفين

10-تبنت الدولة التركية استراتيجية تجاه منطقة الشرق الاوسط تمثلت بتصفير المشكلات مع الجوار المباشر والعمل على التوازن السليم وتطوير الاسلوب الدبلوماسي وسياسة تعدد الابعاد

11-يتميز موقع تركيا بثقل جيوسياسي مكن تركيا من الحفاظ على مقومات القوة الاقليمية، فموقعها يعد جسر يربط بين الشرق والغرب وتمر منه خطوط الطاقة لامتلاكه ممرات استراتيجية كان لها شأن كبير في القضايا الدولية قديما وحديثا فضلا عن ان موقعها يعد مصد لامتداد الروسي تجاه المناطق الجنوبية والشرق الاوسط تحديدا اعتمدت تركيا في تطبيق قوتها الناعمة على موروثها الحضاري والثقافي مع دول الشرق الاوسط حيث كانت هذه الدول تحت سيطرة الدولة العثمانية وهنالك تشابه كبير في القيم والعادات والتقاليد والبيئة الاجتماعية فضلا عن تواجد الاقلية التركية في العراق وسوريا وايران.

12-كان استخدام الاعلام وخاصة الدراما التركية التي انتشرت بشكل واسع في البلدان العربية الدور الاكثر تأثيرا في ادوات القوة الناعمة وفضلا عن السياحة التي تعتبر الوجهة المفضلة لأغلب السائحين العرب

الهوامش:

1- علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية مكتبة الاسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية،الاسكندرية، مصر،2019

2- علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية،العتبة العباسية المقدسةهـ1439مـ2018

3- حسين ،علي حسين البحيري،القوى الناعمة،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة،2008
4- جوزيف اسناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البيجرمي، ط1، دار العبيكان للنشر والتوزيع،السعودية،2007
5- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية،ط2،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
6- احمد عارف الكفارنة، "العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"، مجلة الدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد(42)،2009
7- عربي لادمي محمد، السياسة الخارجية دراسة في المفاهيم والتوجهات والمحددات، المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد25،المركز الجامع يتمنراست،الجزائر،2016.
8- عربي لادمي محمد، التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق سوريا القضية الفلسطينية 1990–2010، ط1،المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا،2017
9- اعياد عبد الرضا عبدال، دور مصر في النظام الشرق اوسطي وافاقه المستقبلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،2006
10- Raymond Hinnebusch, the Inter Nationalpolitics of the Middlle East, Published by Manchester University, New York,Usa,2003,P6
11-عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الاوسط الكبير، دار الزهراء للنشر والتوزيع،2005،
12-علي عبد المحسن البغدادي، "الاستقطاب الاقليمي واثره على منطقة الشرق الاوسط ايران–السعودية انموذجا، مجلة مركز دراسات الكوفة،المجلد1،العدد41،جامعة الكوفة،2016.
13-حامد عبيد حداد، "المؤتمرات الاقتصادية الشرق اوسطية– الاهداف –النتائج، "مجلة الاستاذ، المجلد2، العدد211، جامعة بغداد،2014
14-احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد،1975
15-محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سابق
16-عقيل سعيد محفوظ،جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسة العامة،ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي،2015
17-مجيد حميد شهاب البدري، الدور الاقليمي لتركيا في الترتيبات الامنية الجديدة واثرها على الامن القومي العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، ط1، التميمي للنشر والتوزيع، عمان،الاردن،2010
18-احمد داوود اوغلو،العمق الاستراتيجي وموقع تركيا على الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان،2010
19-مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط1، ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان،2010،
20-رؤوف رستم الراجحي ،الدور الجيوبولتيكي المعاصر لتركيا في منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،2011

21-مجيد حميد شهاب البدري، الدور الاقليمي لتركيا في الترتيبات الامنية الجديدة واثرها على الامن القومي العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق
22-يسري الجوهري، ناريمان درويش، جغرافيا العالم الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر،1992
23-شعبان عبد الله سعيد، حقوق العراق وتركيا في نهري دجلة والفرات بحسب القانون الدولي للفترة 1970–2010، ط1،اصدرات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية2013،بغداد،2013
24-نصري ذياب خاطر الجغرافية السياسية والجيوبولتيكيا، ط1، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010
25-امين محمود عبدالله، في اصول الجغرافية السياسية، ط2، دار المعرفة الجامعية، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة،1984
26-نصري ذياب خاطر الجغرافية السياسية والجيوبولتيكيا، مصدرسابق
27-فتحي ابو عيانه،جغرافية السكان، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2000.
28- عبد الزهرة الجنابي،الحغرافية العامة الطبيعية والبشرية، ط1، دار صفاء، للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2017
29-مهدي فليح الصافي، الامن الصحي وأثره في قوة الدولة دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول جواره ،مجلة الاستاذ، المجلد الاول،العدد(12)،جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد،2015
30-ستار جبار الركابي،الدور التركي نحو اقطار الخليج العربي،رسالة ماجيستير غير منشورة،جامعة ذي قار،2017
31-فتحي ابو عيانه، جغرافية السكان، مصدر سابق
32-مجموعة باحثين ،تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج،ص21
33-المعهد التركي للإحصاء،الاحصاءات الرئيسية، السكان والديموغرافيا،الاحصاءات السكانية، انقرة، 2018
34-دولتا حمد صادق واخرون، الجغرافية السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، بلا تاريخ
35-محمد عوض الهزايمة، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2012
36-جودة حسنين جودة، جغرافية اسيا الاقليمية، منشأة المعارف،الاسكندرية،1985
37-صلاح الدين الشامي، زين عبد المقصود، جغرافية العالم الاسلامي، منشأة المعارف، الاسكندرية، بلا تاريخ
38-محمد عوض الهزايمة، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة، دار الحامد للنشرو التوزيع، عمان،الاردن،2012
39-فايز محمد العيسوي،اسس الجغرافية البشرية،ط2،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر،2006
40-عبد العزيز طريح شرف، الأسس والمشكلات في الجغرافي االسياسية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر،1963
41-نصيف جاسم المطلبي موقع تركيا الجيوستراتجي واهميته للعراق، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بغداد،1986

42-بتول هليل جبير الموسوي، "العثمانية الجديدة ومواقف تركيا من قضايا الشرق الاوسط"، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد45، الجامعة المستنصرية،2014
43-كرما وكتم، تركيا الامة الغاضبة، ترجمة مصطفى مجدي الجمال، ط1، مكتب سطور للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012
44-مجموعة باحثين، الثقافة ودراسات الشرق الاوسط، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، جامعة القاهرة، مصر،2012.
45- muharremexi,the rise and fall of soft power in turkihforrien policy during gdp,laplamert acadmic,opct,p32
46-علي جلال معوض،"صعود وهبوط القوة الناعمة التركية: اسس النموذج بين الجذور الشرقية والحداثة الغربية، مجلة رؤى مصرية، العدد19، مركز الاهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية،القاهرة،2016
47-عمر خضيرات"العوامل المؤثرة في توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه المنطقة العربية"، مجلة المنارة، المجلد22، العدد4، كلية اربد الجامعية،2016
48-عماد يوسف، تركيا: استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقاربة جيوبولتيكية، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي،2015
49-رواء زكي يونس الطويل الاقتصاد التركي والابعاد المستقبلية للعلاقات العراقية التركية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع عمان الاردن،2010،
50-خضير عباس، احمد الندواي،"التحولات السياسية والتطورات الاقتصاية التركية المعاصرة الخلفيات والتجليات والاحتمالالت المستقبلية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد22، العدد88، 2016

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر :

1- احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتي جيوموقع تركيا على الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان،2010
2- احمد عارف الكفارنة، "العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"، مجلة الدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد(42)،2009
3- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة،بغداد،1975
4- اعياد عبد الرضا عبدال، دور مصر في النظام الشرق اوسطي وافاقها لمستقبلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،2006
5- امين محمود عبدالله، في اصول الجغرافية السياسية، ط2، دار المعرفة الجامعية، مطبعة النهضة المصرية،القاهرة،1984
6- بتول هليل جبير الموسوي، "العثمانية الجديدة ومواقف تركيا من قضايا الشرق الاوسط"، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،العدد45،الجامعة المستنصرية،2014
7- جودة حسنين جودة، جغرافية اسيا الاقليمية، منشأة المعارف،الاسكندرية،1985

8- جوزيف اسناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البيجرمي، ط1، دار العبيكان للنشر والتوزيع،السعودية،2007
9- حامد عبيد حداد، "المؤتمرات الاقتصادية الشرق اوسطية– الاهداف –النتائج، "مجلة الاستاذ، المجلد2، العدد211، جامعة بغداد،2014
10-حسين ،علي حسين البحيري،القوى الناعمة،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية،القاهرة،2008
11-خضير عباس ،احمد الندواي،"التحولات السياسية والتطورات الاقتصاية التركية المعاصرة الخلفيات والتجليات والاحتمالالت المستقبلية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية،المجلد22،العدد88، 2016
12-دولت احمد صادق واخرون، الجغرافية السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، بلا تاريخ
13-رواء زكي يونس الطويل الاقتصاد التركي والابعاد المستقبلية للعلاقات العراقية التركية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع عمان الاردن،2010،
14-رؤوف رستم الراجحي ،الدور الجيوبولتيكي المعاصر لتركيا في منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،2011
15-ستار جبار الركابي،الدور التركي نحو اقطار الخليج العربي،رسالة ماجيستير غير منشورة،جامعة ذي قار،2017
16-شعبان عبد الله سعيد، حقوق العراق وتركيا في نهري دجلة والفرات بحسب القانون الدولي للفترة 1970–2010،ط1،اصدرات مشروع بغداد عاصمة الثقافةا لعربية2013، بغداد،2013
17-صلاح الدين الشامي، زين عبد المقصود، جغرافية العالم الاسلامي ، منشأة المعارف، الاسكندرية، بلا تاريخ
18-عبد العزيز طريحشرف، الأسس والمشكلات في الجغرافي االسياسية، مؤسسة الثقافة الجامعية،الاسكندرية، مصر،1963
19-عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الاوسط الكبير، دار الزهراء للنشر والتوزيع،2005،
20-عبد الزهرة الجنابي،الحغرافية العامة الطبيعية والبشرية، ط1، دار صفاء، للنشر والتوزيع،عمان، الاردن،2017
21-عربي لادمي محمد، التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق سوريا القضية الفلسطينية 1990–2010، ط1،المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا،2017
22-عربي لادمي محمد، السياسة الخارجية دراسة في المفاهيم والتوجهات والمحددات، المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد25،المركز الجامعي تمنراست،الجزائر،2016.
23-عقيل سعيد محفوظ،جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي،2015
24-علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية مكتبة الاسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية،الاسكندرية،مصر،2019
25-علي جلال معوض، "صعود وهبوط القوة الناعمة التركية: اسس النموذج بين الجذور الشرقية والحداثة الغربية، مجلة رؤى مصرية،العدد19، مركز الاهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية،القاهرة،2016

26-علي عبد المحسن البغدادي، "الاستقطاب الاقليمي واثره على منطقة الشرق الاوسط ايـران–الـسعودية انموذجا،مجلة مركز دراسات الكوفة،المجلد1،العدد41، جامعة الكوفة،2016.
27-علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية،ط1، المركز الإسـلامي للدراسـات الاستراتيجية ،العتبة العباسية المقدسةهـ1439مـ2018
28-عماد يوسف، تركيا: استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقاربة جيوبولتيكيـة، ط1، مركـز الامـارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي،2015
29-عمر خضيرات "العوامل المؤثرة في توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه المنطقـة العربيـة"،مجلـة المنارة،المجلد22، العدد4، كلية اربد الجامعية،2016
30-فايز محمد العيسوي،اسس الجغرافية البشرية، ط2، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر،2006
31-فتحي ابو عيانه، جغرافية السكان، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2000.
32- كرماوكتم، تركيا الامة الغاضبة، ترجمة مصطفى مجدي الجمال، ط1، مكتب سطور للنشر والتوزيـع، القاهرة، 2012
33-مجموعة باحثين، الثقافة ودراسات الشرق الاوسط، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، جامعـة القاهرة، مصر،2012.
34- مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج،ط1، ،الدار العربيـة للعلـوم ناشـرون، بيروت، لبنان،2010،
35-مجيد حميد شهاب البدري، الدور الاقليمي لتركيا في الترتيبات الامنية الجديدة واثرها على الامن القومي العربي، دراسة في الجغرافية السياسية،ط1،التميمي للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2010
36-محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
37-محمد عوض الهزايمة، حاضر العالم الاسلامي وقـضاياه الـسياسية المعاصـرة، دار الحامـد للنـشر والتوزيع، عمان،الاردن،2012
38-محمد عوض الهزايمة، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه الـسياسية المعاصـرة، دار الحامـد للنـشرو التوزيع، عمان،الاردن،2012
39-المعهد التركي للإحصاء ،الاحصاءات الرئيـسية ،الـسكان والـديموغرافيا ،الاحـصاءات الـسكانية، انقرة،2018
40- مهدي فليح الصافي، الامن الصحي وأثره في قوة الدولة دراسة مقارنة في الجغرافيـة الـسياسية بـين العراق ودول جواره ، مجلة الاستاذ، المجلد الاول،العـدد(12)، جامعـة بغـداد، كليـة التربيـة ابـن رشد،2015
41-نصري ذياب خاطر الجغرافية السياسية والجيوبولتيكيا، ط1، دار الجنادرية للنـشر والتوزيـع، عمـان، الاردن، 2010
42-نصيف جاسم المطلبي موقع تركيا الجيوستراتجي واهميته للعراق ،دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بغداد،1986
43-يسري الجوهري، ناريمان درويش، جغرافيا العالم الاسلامي، مؤسسة شـباب الجامعـة، الاسـكندرية، مصر،1992

44- muharremexi, the rise and fall of soft power in turkihforrien policy during gdp, laplamert acadmic,opct,p32
45- Raymond Hinnebusch, the Inter Nationalpolitics of the Middlle East, Published By Manchester University, New York,Usa,2003,P6.